خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير **قوله** كقوله ما انت بالحكم
الترضي حكومته صدر بيت عجزه • ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل •
وقبله • يا ارغم الله انفا انت حامله • يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل •
قاله الفرزدق خاطب به رجلا من بني عذرة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان
ايها ارغم الله انفا اي الصقه بالرغام بالفتح وهو التراب والخنا الفحش
والخطل المنطق الفاسد المضطرب والحكم المحكم بين الخصمين ودخول
ال على ترضي قال الناظم ليس ضرورة لتمكنه من ان يقول ذلك لان حكومته
مونث والمرضى مذكر وقاله قال ابن الخباز انما لم يقل المرضى لان المسند اليه
مونث لانا نقول هذا لا يمنع التمكن لامرين الاول ان المونث المجازي لا يجب
تانيث عامله المسند اليه كما في طلع الشمس والثاني ان حكومته مصدر فمعناه
الحدث وهو مذكر فيجوز التذكير نظرا الى المعنى وان كان اللفظ مونثا **قوله**
الخامسة الاسناد اليه هو اولى من قول بعضهم الاخبار عنه لان الاخبار
يحتمل الصدق والكذب والاسناد الى الكلمة اعم من الاخبار عنها لصدقه على النسب
الواقعة في الجمل الانشائية دون الاخبار والتعبير بما يخص بعض الاسماء دون التعبير
بما يعم جميعها مع القدرة عليه قصور ولا شك ان لنا الفاظا تصلح للاسناد ولا
تصلح للاخبار عنها نحو غُدَرُ وخُبَثُ مثلا فانهما اسمان ملازمان للنداء وذلك لان
الاخبار عن الكلمة هو تعليق شي بها على وجه يحتمل معه الكلام الصدق والكذب
والاسناد اليها هو تعليق شي بها على وجه يحتمل الكلام معه ذلك او لا يحتمله
وفي هذه العلامة خلاف فهشام وثعلب ومن وافقهما من الكوفيين على جواز
الاسناد الى الجملة مطلقا نحو يعجبني قام زيد ومذهب كثير من البصريين منع
ذلك مطلقا وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليه قلبيا
وباقترانه بمعلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد ام لا فلا يجوز ونسبوه لسيبويه وحملوا
عليه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين ومنعوا يعجبني يقوم زيد
واجازه هشام وثعلب واحتجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة والاكثرون
اولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا اضمير لبدا، وتسمع وبسير على اضمار ان

واما

واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه الصلاة والسلام
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب
فليس من باب الاسناد الى الجمل كما سياتي فان قلت الاسناد عند الناظم
قسمان معنوي ولفظي فالمعنوي هو اسناد ما هو ثابت لمعنى الكلمة الى لفظها نحو
زيد قايم ويسمى وضعيا وهذا هو الخاص بالاسم بخلاف اللفظي فانه يشاركه
فيه الفعل والحرف كما ذكره الناظم في شرح التسهيل واللفظي اسناد ما هو
ثابت للفظ الكلمة اليه نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر وهذا صالح
للاسم والفعل والحرف كما رايت بل يكون للجملة ايضا نحو لا اله الا الله كلمة توحيد
فكان ينبغي للمصنف ان يقيد بالمعنوي قلت المحققون على خلاف ما ذهب
اليه الناظم ويقولون ان ضرب في قولك ضرب فعل ماض اسم ولذا اخبر عنه وانما
فتحت على الحكاية والاخبار عنها بانه فعل مع كونه اسما انما هو باعتبار مسماه وهو
ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهو نظير الاخبار في قولك زيد قايم الا ترى
انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذا الكلام في من حرف جر
ونحوه قال الرضي فان قيل فاذا كان نحو من وضرب في قولك من حرف جر وضرب
فعل ماض اسمين فكيف اخبرت عنهما بان الاول حرف والثاني فعل وهل
هذا الا تناقض قلت لم نرد ان من في هذا التركيب حرف وضرب فعل ماض
بل المعنى ان من اذا استعمل في المعنى الذي وضع له اولا نحو خرجت من الكوفة
حرف وكذا ضرب فعل ماض في نحو ضرب زيد انتهى قال السيد يعني ان
كلمة من في هذا التركيب اسم يدل على لفظة من المستعملة في معنى الابتدا
والحكم بالحرفية انما هو على ذلك المدلول لا الدال الذي هو الاسم فلا تناقض
اصلا وكذا الحال في قولك ضرب فعل ماض والحاصل ان من وضرب اسمان لما
مستعملين في معنييهما فالمذكور في هذا التركيب هو الاسم والمحكوم عليه بالحرفية
هو المسمى انتهى قال المصنف في المغني وقال لي بعضهم كيف يتوهم على ابن مالك
انه اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت كيف لا يتوهم ابن مالك
ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)